

تم إجراء عدد قليل فقط من الدراسات النفسية الجسدية المنهجية على مرضى التهاب المفاصل. إنهم بشكل عام متطلبون ومتشددون تجاه أطفالهم وفي نفس الوقت يقلقون عليهم ويفعلون الكثير من أجلهم. فيمكننا تقليل الأسباب المؤدية إلى عدد قليل من العوامل الديناميكية النفسية المهمة. قد تكون ولادة طفل تعيد تنشيط التنافس القديم بين الأخوة هي العامل المعجل. إن الخلفية الديناميكية النفسية العامة في جميع الحالات هي حالة عدوانية عدائية مكبوتة مزمنة، هذه النتيجة الديناميكية النفسية المركزية، وعادةً ما تكون أباً أكثر اعتماداً وطاعة. وقد وجد هاليداي أن مريض التهاب المفاصل كان لديه والد واحد على الأقل متسلط وأن تقييد الذات بدأ في وقت مبكر من الحياة. وفي الوقت نفسه كان لديهم تمرد لم يجرؤوا على التعبير عنه بسبب هذا الاعتماد والخوف. وينتقل فيما بعد إلى الرجال وإلى كل فرد في الأسرة. إن فهم الديناميكيات النفسية لالتهاب المفاصل الروماتويدي يلقي الضوء على العديد من حالات الشفاء وكذلك على الانتكاسات التي تحدث لدى المرضى أثناء التحليل. فقد لوحظ أن التهاب المفاصل يهدأ. ومع ازدياد قدرة المرضى على تلقي المساعدة تحت تأثير التحليل النفسي، فإننا لسنا قادرين بعد على تقييم الأهمية المسببة لجميع هذه النتائج. إن ميل مرضى التهاب المفاصل للتعبير عن الميول المكبوتة من خلال العضلات الهيكلية قد تم توضيحه جيداً من قبل فرينش وشابيرو في دراستهما لأحلام مريض يعاني من التهاب المفاصل الروماتويدي (91). أظهرت النتائج الأولية لدراسة مشتركة أجراها المعهد النفسي الجسدي التابع لمستشفى مايكل ريس ومعهد شيكاغو للتحليل النفسي أن درجة الاستجابة العضلية للمنبهات العاطفية أكبر من المعتاد عند مرضى التهاب المفاصل وفي بعض المرضى الآخرين. لا يزال من السابق لأوانه استخلاص أي استنتاجات حول تأثير العلاج النفسي في هذه الحالات. عند تقييم حقيقة أن العديد من هؤلاء المرضى قد تم علاجهم بنجاح عن طريق العلاج النفسي،